

مَسْجِدُ الْأَمِيرَةِ سُلْطَانَةِ بَنْتِ تَرْكِي السَّيْدَرِي



الأحوال

مؤسسة خير، بنية ١٩٩٦م

مقدمة

ارتبطت محافظة الغاط بعلاقات إيجابية مع الدولة السعودية منذ تأسيسها وعبر مراحلها التاريخية؛ إذ برزت مواقفها الداعمة للدولة السعودية الأولى والثانية ثم الثالثة، كما كانوا أمراء الغاط أساساً في الدولة السعودية الأولى، وتولى عدد من رجالات هذه الأسرة الكريمة الإمارة في عهد الدولة السعودية الثانية مثل سدير والأحساء التي تولاهما جد الملك عبدالعزيز لأمه الأمير أحمد بن محمد السديري الأول وكان من أبرز الأمراء الذين استعانت بهم الدولة السعودية الثانية إذ ولاه الإمام فيصل بن تركي والبريمي وله اسهامات كبيرة فيها، ثم عاد ليتولى إمارة الأحساء والغاط والقصيم، وكانت للأسرة اسهامات هامة مع الملك عبدالعزيز في مرحلة تأسيس الدولة السعودية الثالثة، إذ أولاهم الإمارة في أكثر من منطقة مثل: إمارة الجوف وعسير وجازان ونجران وتبوك والمدينة المنورة والقصيم وعرعر والقريات والباحة وينبع وغيرها.

وهم إلى جانب ذلك أحوال الملك عبدالعزيز من جهة والدته الأميرة سارة بنت أحمد السديري «الأول» وعدد كبير من أبناء وأحفاده.

هذا وتتميز محافظة الغاط بطبيعتها الجغرافية المتنوعة؛ إذ تحيط بها تكوينات طبيعية بارزة تشمل امتدادات النفود وتضاريس جبال طويق الشهيرة، ما أكسبها مشهداً طبيعياً فريداً يجمع بين البيئة الصحراوية والجبلية. كما عُرفت بغزاره وعذوبة مائها، وخصوبة أراضيها وازدهار مزارعها، ولا سيما مزارع النخيل التي شكّلت ركناً أساسياً في نشاطها الزراعي والاقتصادي.

وفيها يتعلق بمسجد الأميرة سلطنة الذي تم بناءه في عام ٢٠٢٣م كان مسجداً أقل مساحة مما هو عليه الآن مبنياً بالطوب الطيني المضغوط الذي أحضر من المدينة المنورة؛ حيث جُهزت كمية كبيرة من الطوب لبناء مسجد «السكرية» على وادي العقيق مقابل جبل أُحد وهو قيد الإنشاء، ومن



منارة ومحراب مسجد الأميرة سلطنة



برج التهوية في بيت نخل العذيبات

هنا برزت فكرة توسعة وتطوير مسجد سلطنة في الغاط الذي يقع على طريق الأميرة سلطنة بنت تركي بن أحمد السديري الحاذي «لمزارع السلطنة» التابعة، لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وتم بدء العمل في المسجد دون الاستعانة بمعماري متخصص، انطلاقاً من اهتمام الأمير سلطان ببناء المساجد وترميمها وإعادة إحيائها، وقد وُفق في ترميم وتوسعة عدد من المساجد، وبما أن مسجد سلطنة على الطريق فقد تقرر أن ينتمي إلى منظومة مساجد الطرق ليكون جزءاً من منظومة جمعية العناية بمساجد الطرق من حيث المراقبة وضمان جودة التشغيل ... ، كما



موقع جمعية العناية
بمساجد الطرق

تضمنت أعمال التوسعة إضافة حديقة في ساحة المسجد لتوفير بيئة مريحة للمصلين، كما روعي أن تكون توسعة المسجد خمسة صفوف بدلاً من صفين، وتضم إنشاء برج تهوية (*cooling tower*)، وكانت بداية فكرة برج التهوية من بيت العذيبات حيث عمله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان ومعه الدكتور «كارل هاج» مع

مؤسسة عريب في ذلك الوقت وأثبت نجاحه في بيت نخيل العذيبات التاريخي في الدرعية، وهو التبريد من خلال تنقيط الماء في البرج ، والهواء عندما يبرد يثقل فينزل مُحدثاً تيار هواء بارد يلطف المكان. وكان من المقرر إنشاء برج تهوية جديد، إلا أنه ثبت أن محراب مسجد سلطنة يمكن أن يؤدي وظيفة برج التهوية والتبريد، وهذا الذي حصل. إذا أصبح المحراب برج التبريد وهو إلى جانب ذلك منارة المسجد، ومن الجوانب المهمة أيضاً عناية الأمير سلطان بن سلمان بالمساجد التاريخية والمبنية بالطين، كان من ضمنها مسجد نخيل العذيبات في الدرعية.

إضافة إلى عدة مساجد تاريخية رُممها سمو الأمير سلطان في الدرعية ومنها: مسجد الظويهرة، ومسجد الدواسر، ومسجد العذبية، ومسجد السريحة وانطلق برنامج العناية بالمساجد التاريخية ليصبح برنامجاً وطنياً رائداً في ترميم وتطوير منظومة كبيرة من المساجد التاريخية، ضمن مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، وهو ما يعزز إبراز البعد الثقافي والحضاري للمملكة، من خلال المحافظة على المساجد التاريخية وإحياء دورها في المشهد العمراني والثقافي».



مسجد الملك فيصل بنخيل العذيبات، ويظهر في الخلف برج التهوية

المرحلة التالية: من منظومة بناء المساجد الحديثة بالطين: يأتي مسجد السكرية «وهو قيد الإنشاء»، وتضم سرحة المسجد حديقة داخلية من الأشجار والنباتات التي تضيء على المكان جمالاً وهدوءاً وراحة للمصلين، وقد جاءت فكرة الحديقة من تجربة عاشها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في مدينة فاس بالمملكة المغربية، حينما

ذهب رمضان ١٤٣٤هـ / يوليو ٢٠١٣م إلى صلاة الجمعة في مسجد باب عجيسة التاريخي، يقول سمو الأمير سلطان عن تلك الزيارة: «...في هذا المسجد جئت قبل صلاة الجمعة وجلست في صحن المسجد وكان فيه أشجار البرتقال وبركة ماء صغيرة، فهذه كانت تجربة جميلة جداً، وصلينا فيه صلاة الجمعة وجاء الإمام وجلس معنا وأعجبني

بهذه التجربة في هذا المسجد الجميل، فطلبت من أحد الإخوة الذين معي وهو المسؤول عن التراث العمراني في فاس ومكناس (وكنا متجهين إلى مكناس في ذلك اليوم) فسألته إن كان المسجد يحتاج إلى ترميم، فقال: نعم هو يحتاج إلى ترميم فهو لم يُرمَّم منذ زمن، وهو مسجد تاريخي مبني منذ ٧٠٠ سنة تقريباً. فاستأذنًا من جلالة ملك المغرب وحصلت ترتيبات مع وزارة الأوقاف المغربية،



للاطلاع على صور
المسجد



زيارة الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز والأمير رشيد بن الحسين لمسجد باب عجيسة التاريخي بمدينة فاس في المملكة المغربية



سرحة مسجد العذبية - مصلى النساء

وقمنا بترميمه بالكامل صدقةً لوجه الله - سبحانه وتعالى - للوالدة الأميرة سلطنة بنت تركي بن أحمد السديري رحمها الله، وافتُتح في عام ٢٠١٤م».

هذه التجربة رَسَّخَتْ في ذهني، فصرنا نضع مزروعات في سرحة كل مسجد نبنيه، ووجدتُ أن هذا يمنح راحة للإنسان، بالإضافة إلى المظلات المتقطعة وبرج التبريد، فبدأنا في مسجد العذبية، وأنشأنا جزءاً مجاوراً للمسجد هو مصلى للنساء، وبالفعل شكلت هذه تجربة ناجحة بكل تفاصيلها.

مما جعلنا نطبقها في مسجد سلطنة، وهذا الذي حصل، حيث زرعنا أشجار البرتقال التي تنمو في الجو الحار، وتحتها شجيرات الصبار؛ مما خلق بيئة طبيعية ومنظراً جميلاً.

ثم بدأنا بإنشاء المظلات في الصيف بشكل مثلثات (وكنا قد قمنا بتركيب مثلها في مسجد نخيل العذبية).



منظر خارجي لمسجد العذبية



سرحة مسجد الأميرة سلطنة - مصلى الرجال

وتظهر الفتحات العلوية في السور والتي تجمع بين الجانب الوظيفي والجمالي إذ صُممت بطريقة تسمح بمرور الهواء بشكل طبيعي لتقليل احتباس الحرارة، وفي الوقت ذاته تؤدي هذه الفتحات دوراً بصرياً مهماً وهو حجب رؤية سطح مصلى النساء الخلفي وما قد يكون فيه من عناصر خدمية أو تشغيلية تخدم المسجد.

ومما يميز مسجد سلطنة هو المنارة المبنية بالطوب الطيني المضغوط وكسيت بالحجر الجبلي، أنها ليست عنصر جمالي ومعماري للمسجد، فهي تؤدي وظيفة بيئية ومعمارية ذكية، حيث أن الفتحات الموجودة في أعلى المنارة ليست مجرد زخرفة عشوائية بل تم اختيارها بعناية لتخدم حركة دخول وخروج الهواء.

وتجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنه تم عمل هذا المسجد مع فريق عمل تابع لمزارع السلطنة بالإضافة إلى عدد محدود جداً من عمالة خارجية تم تدريبهم على مهارات العمل بالطين المضغوط والجودة العالية لأسلوب البناء بالطين، وقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز مع الفريق بالإشراف على المشروع بشكل كامل حتى اكتمل والله الحمد، وهو يتملئ بالمصلين في داخل المسجد والساحة وخصوصاً بعد تركيب المظلات.



منارة مسجد الأميرة سلطنة



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أثناء الإشراف على المسجد



منظر عام لمسجد الأميرة سلطانة

لمحة تاريخية موجزة عن

الأميرة سلطانة بنت تركي السديري





مسجد سلطنة

توظيف العمارة التقليدية

ومبادئ الاستدامة البيئية

يعد مسجد سلطنة نموذجاً معاصراً للعمارة المستدامة التي تستخدم الطوب الطيني المضغوط كأساس للبناء، مما يعكس استخدام المواد الطبيعية والتقنيات التقليدية في زمننا المعاصر.

المسجد صممه وأشرف على كامل تفاصيله المعمارية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز برؤية تجمع بين الأصالة والهوية المعمارية التي تعبر عن روح المكان. ويتسم المسجد بتصميم معماري فريد يدمج بين البساطة والحداثة في آن واحد.

ويأتي هذا المشروع في سياق الاهتمام بإحياء تقنيات البناء المحلية، ليس بوصفها موروثاً ثقافياً فحسب، بل كحلول معمارية فعّالة تتلاءم مع الخصائص المناخية والبيئية.



مسجد سلطانت

بفضل من الله تعالى

شيد

صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

برأ بوالدته

الأميرة سلطنة بنت تركي بن أحمد السديري

يرحمها الله

رمضان ١٤٤٧ هـ

فبراير ٢٠٢٦ م

النشأة والموقع



لوحة علي طريق الملك فهد «الرياض السريع» تبين اتجاه مسجد سلطنة



مسجد سلطنة

بفضل من الله تعالى

شيده

صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

برأ بوالدته

الأميرة سلطنة بنت تركي بن أحمد السديري

يرحمها الله

رمضان ١٤٤٧ هـ

فبراير ٢٠٢٦ م

شيده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في محافظة الغاط براً بوالدته الأميرة سلطنة بنت تركي بن أحمد السديري-رحمها الله-، يعود بناءه إلى عام ٢٠٢٣م، وجرت توسعته في ٢٠٢٥ م، وافتُتح في رمضان ١٤٤٧هـ، فبراير ٢٠٢٦م، تحيط به مساحات زراعية مفتوحة.

ويُعد موقعه عنصراً مهماً في تشكيل هويته المعمارية، إذ يندمج بصرياً ووظيفياً مع البيئة المحيطة.

ويطلّ المسجد على مزارع محاذية للنفود، والتي تتميز بالحفاظ على غطائها النباتي وتنوّع نباتاتها البرية، مثل الخزامى والديدحان والأقحوان والشيخ والقرقاص، إضافةً إلى أشجار الأروطى والغضى والطلح والسدر، وتُعدّ هذه البيئة الطبيعية من أبرز السمات التي تُكسب الموقع قيمةً جماليةً وبيئيةً.



النفود



زهور الديدحان

الوصف المعماري للمسجد

يأتي تصميم هذا المسجد ضمن إطار العمارة التقليدية المحلية، مستنداً إلى مبادئ الاستدامة البيئية والانسجام مع المناخ الحار، من خلال الاعتماد على مواد بناء طبيعية ومتوفرة محلياً، تتمثل في الطوب الطيني، والخشب، وسعف النخل. ويهدف التصميم إلى تحقيق الوظيفة الدينية للمسجد مع الحفاظ على القيم الجمالية والتراثية المرتبطة بالعمارة التقليدية النجدية.

المسجد عبارة عن طابق أرضي يرتفع ست درجات عن منسوب الأرض الطبيعية ويمتد على مساحة ٢٩٠ م^٢، وهو مكون من قسمين قديم يعود بناؤه لعام ٢٠٢٣، وقسم توسعة جرى العمل عليه اعتباراً من تاريخ ٢٠٢٥/١٢/١، وتم افتتاحه في رمضان ١٤٤٧ هـ (فبراير ٢٠٢٦ م)، ويعتمد التخطيط المعماري للمسجد على تنظيم فراغي بسيط وواضح، حيث يتكون من مصلى رئيس مستطيل الشكل موجه بدقة نحو القبلة، وقد روعي في التخطيط الفصل الواضح بين حركة المصلين والمصليات، من خلال تنظيم المداخل ومسارات الوصول إلى المصليات والمرافق الخدمية.

المصلى بمساحة ٦٧ م^٢ ويمثل العنصر الأساسي في التكوين المعماري للمسجد، وقد صمم كفراغ داخلي هادئ يخلو من التعقيد الزخرفي، بما يعزز روح الخشوع والتركيز أثناء أداء الصلاة. شُيدت الجدران باستخدام الطوب الطيني المضغوط بسماكات مناسبة، الأمر الذي يساهم في تحقيق عزل حراري طبيعي وتقليل انتقال الحرارة إلى داخل الفراغ.









السقف:

يعتمد نظام التسقيف على جذوع من خشب الأثل، تعلوها طبقات من سعف النخل، ثم تُغطى بطبقة طينية تعمل كعازل حراري طبيعي، ويأتي هذا النظام متناسباً مع العمارة التقليدية المحلية و من الحلول التقليدية الملائمة للبيئات الحارة، حيث تنفيذ مثل هذا النظام من الأسقف يساهم في تخفيف الأحمال الحرارية وتحقيق الراحة للمصلين داخل المسجد.



الفتحات المعمارية والإنارة الطبيعية

تم تصميمها بفتحات زجاجية مشرفة على ساحة المسجد ومرتفعة عن مستوى النظر، بما يحقق التوازن بين التهوية الطبيعية والحد من اكتساب الحرارة، إضافة إلى الحفاظ على الخصوصية داخل المصلى.



الطوب:

استُخدم الطوب الطيني المضغوط بأبعاد (٢٩*١٤*٩ سم)، والمورّد من المدينة المنورة، في تشييد الجدران وفق نظام المداميك، بسمك بلغ نحو ٢٩ سم. وقد وصل عدد الطوب المستخدم إلى نحو ٥٣,٥٠٠ طوبة. وتتميز هذه المادة بقدرتها العالية على العزل الحراري، مما يسهم في الحد من التذبذب الحراري داخل الفراغات وتحسين مستوى الراحة الحرارية فيها.

كُست المنارة بالحجر الطبيعي المتوافر في منطقة الغاط، بما ينسجم مع الطابع المعماري المحلي واستخدام المواد المستمدة من البيئة المحيطة، ويبلغ الارتفاع الإجمالي للمئذنة نحو ١٠ أمتار.



المعالجة البيئية ونظام التبريد والتهوية

اعتمد تصميم المسجد على نظام التهوية الطبيعية بوصفه أحد الحلول البيئية التقليدية التي جرى توظيفها بفاعلية في المسجد، وذلك من خلال الاستفادة من امتداد منطقة المحراب إلى الخارج واتصالها بالمئذنة، التي تؤدي وظيفة برج الهواء.. وتمثل هذه المعالجة أحد أبرز مظاهر الابتكار في نظام التبريد التقليدي للمسجد؛ إذ تجمع بين الخصائص المعمارية للمئذنة، المشيدة من الطوب الطيني والمكسوة بالحجر الطبيعي. كما يعكس هذا الأسلوب قدرة العمارة التقليدية على ابتكار حلول مناخية مستدامة يمكن إعادة توظيف مبادئها في العمارة المعاصرة، بما يسهم في تقليل الاعتماد على أنظمة التكييف والتهوية الميكانيكية وخفض استهلاك الطاقة.





نظام تصريف مياه الأمطار:

بالنسبة للمزاريب فقد تم عملها من خشب الآثل حيث تم عمل تجويف ضمن جذع الخشب على شكل مجرى لسير وتصريف مياه الأمطار.

نظام الإنارة:

تم اعتماد نظام إنارة بسيط المعلقة بالسقف ويتناسب مع طبيعة المسجد وتكون التغذية من خلال الطاقة الشمسية.





ملحقات المسجد:

يضم المسجد ساحة خارجية (ساحة) مفتوحة بمساحة ١٦٤ م^٢ تعمل كفراغ انتقالي بين الخارج والمصلى، وتساهم في تحسين التهوية الطبيعية وتنظيم حركة الدخول والخروج. كما يشمل المسجد مرافق ملحقة خدمية متكاملة، تتضمن مصلى للنساء و أماكن للوضوء ودورات مياه مخصصة للرجال والنساء، وقد روعي في توزيعها سهولة الوصول إليها، إضافة وقف لسقيا الماء.

الخلاصة: يجسد هذا المسجد نموذجاً للعمارة التقليدية النجدية التي توازن بين الوظيفة الدينية، والبعد البيئي، والهوية التراثية، من خلال تصميم بسيط وواضح يعتمد على مواد محلية وتقنيات بناء تقليدية تعزز استمرارية التراث المعماري ويؤكد قيم الأصالة والانسجام مع البيئة.

بعد اكتمال أعمال البناء







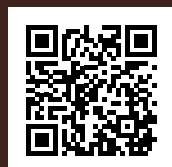




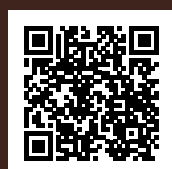
مراحل البناء



اضغط على الصورة
للمشاهدة



اضغط على الصورة
للمشاهدة



اضغط على الصورة
للمشاهدة





اضغط على الصورة
للمشاهدة



اضغط على الصورة
للمشاهدة



اضغط على الصورة
للمشاهدة





حديقة مسجد الأميرة سلطنة

مساجد اُفری
تم بناؤںہا بالطین



مسجد الملك فيصل





لوحة فنية للرسام إبراهيم الأملعي لمسجد الملك فيصل بنخيل
العذيات

بِقَضَلِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى

قَام صَاحِب السَّمَوِ الْمَلَكِي

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

بِإِعَادَةِ بِنَاء

مَسْجِدِ الدَّوَالِيَّةِ

بَوَادِي حَنِيفَةَ

برنامِج العنابة

بالمساجد القاريخية

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني

مؤسسة التراث الخيرية

شركة المنشآت التراثية

وزارة الشؤون الإسلامية

والدعوة والإرشاد






جمادى الثاني ١٤٣٩هـ / مارس ٢٠١٨م





مسجد الدواسر





مسجد السريجة



مَسْجِدُ الْأَمِيرَةِ سُلْطَانَةِ بَنَاتِ تَرْكِي السُّنْدِيَّةِ



الفيلم الوثائقي للمسجد



الموقع الإلكتروني للمسجد



الفوارق

مؤسسة غير ربحية - ١٩٩٦م